

أنشودة الصوفيين وقصائد أخرى

بقلم السيد أمين الريحاني اللبناني

هذا آخر كتاب نشره الفيلسوف السوري في أميركا باللغة الانكليزية وكتبه
ورسائله بالعربية والانكليزية كثيرة منها بالعربية :
الرجائيات ، زنبقة الغور ، خارج الحرم ، المكاري والكاهن ، النشورة
الافرنسية ، المحاففة الثلاثية في المملكة الحيوانية ، التساهل الديني .
وبالانكليزية :

Allouzoumiat	اللزوميات
The quarteries of Abu el ula	الربعيات
The book of Kaled	كتاب خالد
A chont of mystics	انشودة الصوفيين
The puth of vision	طريق المشاهدة
Ali Ibn abi Taleb	رواية علي بن أبي طالب
The descent of Bolchevism	نشأة البولشفيك

اما كتابه الاخير الذي سماه « انشودة الصوفيين » فقد كتبه بفكر الشرق
وبفكر التصوف الذي هو فلسفة شرقية نتجت من أفكار أناس كالعطار والعربي
والغزالي والحلاج وجلال الدين الرومي . وللشاعر السوري المام بمسائل التصوف
وافكار المتصوفة وقد ابرز ذلك في قالب شعر انكليزي من الدرجة الاولى وكان
القاريء اذا قرأ بعض قصائده يقرأ شعراً عربياً لطيفاً ومن ذلك النمط :

Andalousia	الاندلس
Prom in the desert	الصلاة في الصحراء
From the arabic	من العربي

وله قصائد تدل كل الدلالة على انه شرقي مولع بالشرق وبلاده كقصائد:
 المتجول the vanderer لبنان lebanns ، ومن شعره ايضاً قصائد فلسفية
 مختصرة جميلة الشعر والوصف تشبه قصيدة من قصائد فيكتور هوغو في كتابه :

Dieu la fin de Satan

The end end the beguining	كقصائد : النهاية والابتداء
The towers and the night	الاسوار والليل
The cataclysm	الاعصار

The chant of Siva وغبرها من الشعر الغريب (exotique) كاغنية سيوه

In the palm growth of memphis في غابات نخيل منفيس

شعر رقيق فيه شعور كان القارىء بقراءته يسمع غناؤه ويتصور ان الشاعر لما نظمه
 كان بين الاشجار والحضرة والمياه فان قصيدة «ماء وزهور» water and flowers
 تحتوي كل هذه الاوصاف حتى اذا سمعها احد لا يفهم الانكليزية فان القوافي
 وحدها توحي اليه ان مقصد الشاعر دقيق وله معنى جميل .

وقد نظم الشاعر في آخر كتابه غناء الصوفيين قصيدة بهذا الاسم لاظن انه
 يوجد شعر عربي على نسق التصوف كهذه القصيدة وهي اطول قصيدة في الكتاب
 اوزانها كثيرة جداً ولكل مقطع وزنه منها ما يسحر القارىء سحراً غريباً صوفياً
 فحق للسوريين ان يفخروا بمن احرز الجهد الادبي في بلاد اجنبية يتمكن من لغة غير
 لغته . ولا اغالي اذا قلت ان قليلا من كتب الشعر الانكليزي تحتوي على قصائد
 على مثال هذا التنوع والتموج مختصرة تعني اللغة . محمد سعيد يوسف